فريق ولاية مع محنة اللاجئين

مهما وفرت لهم من وسائل الراحة، وقدمت لهم أرقى أنواع الأطعمة، وملأت جيوبهم الخاوية بالأموال، لا يمكن أن تشغلهم عن شاغلهم الأول، منزلهم الذي لم ولن يألفوا غيره، الوطن .. نعم الوطن هذا المعشوق الكبير والهم الأكبر، لاسيما وأنهم يعيشون أول رمضان وأول عيد وهم خارج حدوده، ولسان حالهم وهم في مخيمات اللجوء، يقول ما قاله المتنبي يوما في غربته مع كافور الإخشيدي بمصر:

عيد بأية حال عدت يا عيد — بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم — فليت دونك بيدا دونها بيد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي — شيئا تتيّمه عين ولا جيد

نعم هذا لسان حالهم وأحوالهم هناك ولا يلومهم احد على ذلك.

((الحلقة السادسة))

مركز صحي وفرص للعمل

اللاجئون .. فطرة العيد مليون دينار لكل عائلة في المخيم

□ دهوك / يوسف المحمداوي .. تصوير / محمود رؤوف

اطباء بلا حدود

المحرر معهم في الخيمة

المهندس يونان لازار

الثلاجات وصلت إلى حلب!

يقول نياز نوري مدير المخيم: إن الأخيار وميسوري الحال من أبناء الإقليم، قدموا التبرعات للعوائل النازحة، وفطرة العيد كما يقول نوري قدمت لهم، وان مقدار ما حصلت عليه كل عائلة وصل إلى مليون دينار تقريبا، وهذا المبلغ من غير التبرعات التي تقدمها حكومة الإقليم ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، وبين نوري أن العديد من التبرعات العينية مثل الثلاجات أو الطباخات التي سلمت للشباب دخلت الآن إلى بعض المدن السورية كمدينة حلب وبالتحديد المناطق القريبة من حدود الإقليم، مبينا أن العديد من العوائل التي رغبت بالعودة إلى سوريا أخذت جميع التبرعات معها، وأحيانا هناك بعض الأشخاص الذين جاءوا بمفردهم، يبعثون ما يحصلون عليه لعوائلهم في سوريا، واغلبهم يعملون في أربيل او السليمانية، لان حرية الحركة مكفولة لهم داخل الإقليم.

لا خروقات في المخيم

وعن التحوطات الأمنية المتخذة لمراقبة تحركاتهم يوضح نوري: ان العديد من الاجراءات الامنية اتخذتها قوات الاسايش لمتابعتهم منذ اللحظة الاولى لدخول الاقليم، الى فترة نزولهم بالمخيم او عملهم في الاقليم والدوائر الامنية هي من تتابع وتختص بهذا الشأن، فضلا عن وجود كفيل لكل لاجئ يكون ضامنا وكافلا لتصرفات من يكفله، والى الآن لم تحدث أية خروقات لا سمح الله كما يقول مدير المخيم، وقال: ان جميع الرعاية والدعم المالي والمعنوي للمخيم هو من حكومة الإقليم، اما الحكومة المركزية فلم يصل منها اي شيء يذكر، مبديا أسفه لهذا الموقف، موضحا ان العمل مسيطر عليه الان، ولكن مع تفاقم الأوضاع في سوريا ستتزايد أعداد اللاجئين بالتأكيد وتتضاعف المسؤولية وبالتأكيد نحتاج الى جهود ودعم الجميع وبالأخص الحكومة المركزية التي لم تقدم أي شيء يذكر.

لا تمييز في التعامل

وعن وجود لاجئين من العرب او من ديانات أخرى أكد نوري: ان توجيهات حكومة الاقليم واضحة، وهو عدم التمييز في التعامل مع اللاجئين وفق القومية او الدين او المذهب، وقد سجلنا في المخيم العديد من النازحين العرب والمسيحيين، لكن اغلب العرب الذين مثبتة اسماؤهم في المخيم غادروا المخيم ، إما لكونهم يمتلكون كفاءة علمية معينة فوجدوا أعمالا لهم في بقية محافظات الاقليم ، أو انهم اتخذوا من الإقليم معبرا لهم باتجاه محافظات العراق الاخرى، فنحن لا يوجد اي تمييز لدينا بين اي لاجئ وآخر، فالهوية الإنسانية فوق الهويات الأخرى كما يقول نوري.

عدة غرف جاهزة تتوسط المخيم، كان توجهنا بعد إدارة المخيم صوب المركز الصحي، الذي تشرف عليه منظمة أطباء بلا حدود، دخلنا الاستعلامات فوجدنا العديد من المراجعين الذين ينتظرون دورهم أمام غرفة الطبيب، الذي اخبرنا بانه يعمل مع منظمة أطباء بلا حدود ،وهو غير مخول بالتصريح لأية جهة إعلامية حسب توجيهات المنظمة، لكني استعنت بأحد الشباب العاملين في المركز بصفة مترجم لمعرفة طبيعة العمل.

السونار والطب النفسي

يذكر المترجم أن عمل المركز الصحي مستمر طيلة النهار والليل، وهناك طبيب خفر سواء من منظمة أطباء بلا حدود، او من الاطباء العاملين في مستشفيات الإقليم، والمركز كما يقول المترجم الذي اسمه زياد كما أظن مزود بصيدلية تحتوي على معظم الأدوية التي يحتاجها سكان المقيم، وإذا تعذر وجود أي علاج وهي حالة نادرة في المركز يتم تدوينها وجلبها من خارج المخيم من دون مقابل لان المركز الصحي مجاني تماما، مبينا ان في المركز قسما خاصا للعلاج النفسي، لاحتمالات تعرض الأطفال وحتى الكبار من اللاجئين لأعراض نفسية نتيجة الأحداث في سوريا، مبينا ان هناك سيارة إسعاف مجهزة كعيادة أسنان تتواجد أسبوعيا في المخيم، فضلا عن أخرى تأتي ثلاثة أيام في الأسبوع وهي للفحص بالسونار، مؤكدا أن الحالات التي يصعب علاجها داخل المركز تحوّل إلى مستشفيات المحافظة الحكومية وبواسطة سيارة أعدت لهذا الغرض.

> بعض الشباب وخاصة العزاب منهم يبيعون بعض ما يستلمونه، ويعتمدون كليا على مطعم المخيم الذي يوفر لهم ثلاث وجبات يومية

٢٥ ألف دينار

بيغان علي، شاب كان يجلس في قاعة انتظار المراجعة، قال أنا منذ أمس أعاني من حالة إسهال وألم في المعدة، وجئت اليوم للمركز لغرض العلاج، وبين علي ان السبب ليس من الطعام الذي تناوله، وانما لكونه بالأمس كان أول يوم يعمل فيه وكانت درجة الحرارة مرتفعة جدا، موضحا بأنه سيتعود على ذلك نتيجة الممارسة، وعن طبيعة عمله يقول علي انه جرب حظه كعامل مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، حيث يقوم بتجهيز التبرعات على أنواعها لعوائل المخيم، ويتقاضى اثر ذلك اجر يومي قدره ٢٥ الف دينار عراقي من عمل لا يتجاوز الأربع ساعات، وهي فترة التجهيز، مضيفا أنها المرة الثالثة التي يزور فيها المخيم حيث كانت الأولى مع والدته الكبيرة السن ، وقد كانت تعاني من المفاصل وحصلت على العلاج الذي تريد كما يقول علي.

لوحات الجور والاضطهاد

وبينما احمد يقص عليّ حكاية عمله وأجره تذكرت عمال البناء في بغداد وهم يتقاضون نفس الاجر من عمل يوم كامل ،متحدين لهيب صيفنا وجوع رمضان وشظايا الإرهاب، نعم تذكرتهم وهم لا يحصلون على ما يحصل عليه اللاجئ في بلدهم.. نعم تذكرتهم وتذكرت كم من معرض للظلم والاضطهاد فتحوا لنا قادة العراق الجدد، كم من لوحة للجور على جدران الوطن رسمتها أيدي فسادهم.

تركت المركز الصحي الذي لم ألاحظ فيه غير الرضا والقبول من جميع المراجعين الذين التقينا بهم داخل المركز، علما أن بعضهم كما قالوا لنا جاءوا لأخذ العلاج لوالده أو والدته ، لكونهم مسجلين عند المركز كمرضى بأمراض مزمنة.

نحن محظوظون

وجدنا أنفسنا وسط خيمة كبيرة جدا وهي مقر لتوزيع مساعدات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التي رفض مديرها هناك التحدث لوسائل الاعلام معتبرا ذلك مخالفة لتعليمات المفوضية، لكنه سمح لنا بالتصوير داخل المخيم اثناء تجهيز العوائل الجديدة بمستلزمات خيمة اللجوء، يقول عمر اثناء الاستلام: نحن محظوظون بوصولنا الى هنا وما نحظى به من مساعدات ومعونات لا تحظى ببعضه العوائل السورية التي لم تسنح لها فرصة النزوح من الجحيم كما يقول عمر، راح عمر يعدد لي الاشياء التي قام باستلامها وملامح الفرح واضحة على وجهه، هذه مروحة، طباخ، افرشة للنوم واخرى للجلوس، جلكانات لخزن المياه رغم وجود خزان كبير للماء لكل خيمة، بطانيات، معدات طبخ ،مبردة ،وغيرها من المواد المنزلية.

> هناك خللا في عملية توزيع المبالغ النقدية، وعزا ذلك لكون اللجنة المنتخبة من قبلهم غير منصفة في التوزيع

المتاجرة بالمعونات والتبرعات

تركت عمر لانتبه لسيارة اجرة كانت تحمل العديد من المواد التي وزعت في حينها، سألت احدهم عن وجهة السيارة قال: انها لنقل المواد لداخل المخيم، لكني لم اصدق الرواية وجاء الخبر اليقين على لسان احد اللاجئين، بان بعض الشباب وخاصة العزاب منهم يبيعون بعض ما يستلمونه، ويعتمدون كليا على مطعم المخيم الذي يوفر لهم ثلاث وجبات يومية، خاصة وان اغلبهم يعملون في محافظات الإقليم ولا يأتون الا في نهاية النهار، فهم إما يقومون ببيع تلك المواد أو إرسالها الى عوائلهم التي بقيت في سوريا كما يقول الشاب.

اللاجئون في الدول الأخرى

تجوار عثمان احد الواصلين إلى المخيم منذ شهرين تقريبا، اثنى على الخدمة التي تقوم بها إدارة المخيم سواء للعوائل او الشباب، موضحا بان هناك ثلاث وجبات مطبوخة تقدم يوميا لنا، وعن نوعية الطعام المقدم قال عثمان: انه لذيذ ومتنوع، فهناك اللحوم الحمراء والبيضاء التي تصلنا ثلاث مرات في الأسبوع ، وكذلك الرز وأنواع المرق، فالأكل والحمد لله طيب ونظيف جدا، ويجب علينا كما يقول أن نتذكر كيف هي حال إخواننا اللاجئين في بلدان أخرى مثل تركيا والأردن ولبنان، مبينا أن أحوالهم هناك لا تسر وهم في مخيمات للحجز، ولا يتحركون بحرية كما هو الحال في هذا المخيم كما يبين عثمان، مضيفا بان الكثير من اللاجئين هنا على اتصال مع عوائلهم او أقربائهم الذين نزحوا إلى بلدان أخرى بحكم قرب مناطق سكناهم من تلك الدول كما يؤكد ذلك.

التوزيع غير منصف

فيما يرى شاب آخر غير ما يراه عثمان لكونه يجد هناك خللا في عملية توزيع المبالغ النقدية، وعزا ذلك لكون اللجنة المنتخبة من قبلهم غير منصفة في التوزيع، لكونهم يحابون عوائلهم وعوائل أقاربهم في مسألة التوزيع، لان عوائل تلك اللجنة هم داخل المخيم وبالتالي يعطون لعوائلهم الحصة الأكبر، في حين أن عوائل كثيرة لم تحصل على شيء كما يقول اللاجئ الذي رفض ذكر اسمه، وأكد ان الحل هو في حل تلك اللجنة وتشكيل لجنة من إدارة المخيم من موظفي مديرية الهجرة والمهجرين في الإقليم وإبعاد اللاجئين السوريين من تلك اللجنة بحسب قوله.

طلبات غير معقولة

للأمانة أقولها: إن بعض طلبات اللاجئين الذين القيناهم، واركز على كلمة البعض إنها طلبات خيالية لم يجرأ على طرحها حتى المواطن العراقي في ظل موازنات قد تؤمن له لحم الغزال ولبن العصفور كما يقولون، احدهم قال لي أنا منذ شهرين في المخيم ولم أتسلم (سبلت)، فقط تسلمت مبردة ومروحة، لا أخفيكم أن ردة فعلي على هذا اللاجئ ردة فعل عنيفة تفاجأ بها، حيث قلت له أنا عراقي وعمري تجاوز الخمسين ولا امتلك سبلت يا أخي، وهناك عراقيون في مختلف محافظات البلد يحلمون بما وزع عليك الآن، والحياة المجانية المترفة التي تعيشها، لاجئ آخر لا يقل بطرا عن صاحبه يقول نتمنى أن توزع علينا سيارات او ماطورات لغرض الذهاب بها من المخيم إلى موقع العمل.

قنديل لبناء الخيام

الحقيقة تركت هذا الحالم يهذي وذهبت باتجاه مقر منظمة قنديل لبناء الخيام داخل المخيم، وقنديل منظمة سويدية تقوم بإنشاء وبناء جميع المشاريع المتعلقة باللاجئين في جميع أنحاء العالم، لنعرف من احد المهندسين القائمين على نصب الخيام يونان لازار، بان كل عائلة يبلغ عدد أفرادها أربعة أشخاص تمنح خيمة وإذا زاد على هذا العدد تنصب لها خيمتان، وكل خيمة في مخيم دوميز تنصب على ارض مصبوبة بالاسمنت ومحاطة بجدار صلب لا يقل سمكه عن ٦٠ سم،وكل خيمة مزودة بمطبخ خاص وحمام ومرافق صحية مبنية من البلوك ومسقفة بـ(الجينكو)، ويقول لازار: بدأنا في العمل بهذا المخيم منذ الرابع من شهر نيسان الماضي، ونصبنا في البداية ٢٥٦ خيمة، فضلا عن نصب ٢١١ مطبخا، كوجه أول للعمل، مع المرافق الصحية والحمامات وشبكة المياه والمجاري، ويبين لازار أن جميع ما صرف من المبالغ هو من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

■ ***بعد الغد موعدكم مع الحلقة السابعة***

تجهيزات لعوائل جديدة

> العديد من الاجراءات الامنية اتخذتها قوات الاسايش لمتابعتهم منذ اللحظة الاولى لدخول الاقليم، الى فترة نزولهم بالمخيم او عملهم في الاقليم